رابط المادة على منصة باحث

٣. شرح المنهج الصحيح | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال المصنف وفقه الله تعالى في كتابه المنهج الصحيح باب دليل وحدانية الله تعالى في الخلق والتدبير والعبادة. قال الله تعالى - 00:00:00

ام خلقوا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وقال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون - 00:00:18

وقال عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربك هم قالوا بلى قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما - 00:00:42

اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ا فتهلكنا بما فعل المبطلون وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد - 00:01:04

وقال تعالى قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض؟ ام لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب شاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين - 00:01:29

وعن ابي سلام مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخن عن ابي السلام عن مولى الرسول ابو سلام ليس هو المولى - 00:01:49

وعن ابي سلام عن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخ بخ خمس ما اثقلهن في الميزان. لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله. والولد - 00:02:09

الصالح يتوفى فيحتسبه والده وقال بخ بخ خمس من لقي لخمس من لقي الله مستيقنا بهن دخل الجنة يؤمن بالله واليوم الاخر وبالجنة والنار والبعث بعد الموت والحساب. رواه الامام - 00:02:33

احمد وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء الا هو اطوع لله تعالى من بني ادم. رواه الطبراني في الصغير. عن ابن ادم من ابني - 00:03:01

ابني انا وعن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى؟ قال امام مررت قال اما مررت بارض من ارضك مجذبة ثم مررت بها مخصبة؟ قال نعم - 00:03:21

قال كذلك النشور الحديث. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته ومن سار على نحره - 00:03:53

ودعا بدعوته ليوم الدين وبعد قال باب دليل لوحدانية الله تعالى في الخلق والتدبير والعبادة يعني في هذه الامور الله واحد لا شريك له الخلق لا احد زعم ان احد - 00:04:13

لن يخلق مع الله ولكن وجد في الناس من يخل بهذه المسألة في العموم اما افراد طغاة من كبار الطغاة يدعون دعوا كاذبة والا الحقائق ظاهرة وجلية ان الله هو الخالق وحده - 00:04:38

او يكون فيه من اهل البدع الذين زعموا ان الانسان يخلق فعله وانه لا دخل لله جل وعلا في خلق افعال الانسان. وهذا شرك في ربوبية الله جل وعلا الله هو الذي خلق الانسان وهو الذي خلق له الارادة والقدرة وبالارادة والقدرة توجد الاعمال - 00:05:08

فهي مخلوقة لله جل وعلا اما التدبير فلا احد يستطيع ان يقول شيئا في تدبير الله جل وعلا لانه هو المدبر لكل شيء وهو المتصرف

في ملكه وحده وهو امر ظاهر - 00:05:40
واما العبادة فالخلل فيها كثير جدا العبادة يجب ان تكون لله وحده ولكن قد تخفى يخفى معنى العبادة على كثير من الناس يعني مفهوم العبادة اصبح فيه التباس عند كثير من الناس - 00:06:00
كمفهوم الاله ولهذا دخل دخل الخلل على المسلمين من هذه من هذه الجهة يعني من جهة عدم فهم معنى الاله ومعنى العبادة اه تصور بعض الناس ان العبادة السجود مثلا والركوع - 00:06:24
وما اشبه ذلك واما جعل الوسائط التي تطلب منها الشفاعات او النفع او او يطلب منها دفع الضر ان هذا ليس عبادة وانما هذا توسل وذلك لان اللغة فسدت اصبحوا - 00:06:52
لا يفهمون اللغة التي نزل بها القرآن فاختل الاعتقاد في ذلك وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم هذا غاية البيان كما انه بين في كتاب الله جل وعلا وفي دعوات الرسل الذين ارسلهم الله جل وعلا - 00:07:15
الى عباده بتوحيده بان يوحد الله في العبادة وحده الخلق والتدبير جعل دليلا لوجوب التوحيد في العبادة ولهذا اكثر الله جل وعلا من ذكر ذلك في كتابه حتى لا يكون فيه التباس - 00:07:39
او يشتبه الامر على الخلق ثم مكفى هذا ارسل كتبه جل وعلا وان ارسل انزل كتبه وارسل رسله لتبين للناس ما نزل اليهم ولما خلقوا له فانهم خلقوا لعبادة الله جل وعلا - 00:08:07
غير ان الامر كثير منه جعل مبني على امور الغيب. الايمان بالله وملائكته وكذلك ما يستقبلهم من الوعود التي وعدهم اياها فهي غيب ولهذا لم يؤمن بها كثير من الخلق - 00:08:36
لان اكثر الخلق لا يؤمن الا بالمشاهدة المحسوس اما امور خبرية يصعب ايمانهم بها مع الدلائل الواضحة في ذلك قال في الخلق ام جعلوا لله شركاء خلقه كخلقه يعني المعنى بل جعله شركا ولكنهم ليس لهم خلق - 00:09:01
فالخلق لله وحده ولاي شيء اتخذوا الشركاء بلا دليل وانما هو التقليد والمتابعة الاباء فقط فتشابه الخلق عليهم يعني لو كان فيه خالق غير الله له خلق يمكن ان يكون هناك متعلق ولكن لا يوجد - 00:09:36
ولو كان خالق المخلوقات غير واحد لا وزم ان تتفاوت. ثم لزم انهم ان كل واحد يريد المغالبة فاما ان يكون كل واحد لا يستطيع ان يغلب الاخر فيتبين انهم عاجزون - 00:10:09
او يغلب احدهما الاخر فيتبين ان المغلوب لا يصلح ان يكون اله. هذا من ناحية العقل يعني والنظر والواقع انه ليس كذلك الامور كلها تسير على نظام دقيق عظيم يدل على ان المدبر والخالق واحد جل وعلا - 00:10:41
وليس له منازع. تعالى وتقدس كما انه ليس له معاون ولا مظاهر فهو وحده المدبر للامور كلها كما انه هو الذي اوجدها فاذا كان الامر هكذا وجب ان يعبد وحده ان تكون العبادة له وحده - 00:11:06
ولا يجوز ان يجعل لها لاحد من الخلق شيء منها. ثم العبادة التي يجب ان تكون لله وحده قد بينت ووظحت بينها الرسول صلى الله عليه وسلم كما بينها ربنا جل وعلا في كتابه - 00:11:29
العبادة هي امتثال الامر واجتناب النهي على وجه الذل والتعظيم والرجاء والخوف هذا تعريف العبادة ان يمتثل الانسان امر ربه خائفا راجيا خاضعا دالا لله جل وعلا فلا يجوز ان يكون هذا - 00:11:50
اذن اه هذه هذا الوصف في طاعة امر احد من الخلق الخلق طاعتهم تبع لطاعة الله جل وعلا اذا امروا بطاعة الله اطيعوا لانهم امروا بطاعة الله اما اذا خالفوا امر الله فلا تجوز وان كان الوالد والوالدة - 00:12:21
قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله جل وعلا والطاعة لله وحده وهي عبادة لهذا يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى يقول علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يعني لا يؤمر ولا ينهى - 00:12:49
سودة لا يؤمر ولا ينهى الله خلقه للامر والنهي التي هي عبادته جل وعلا فاذا امتثل امره واجتنب ما نهاه عنه فهو عبده ويكرمه اما اذا خالف سيكون عبدا لهواه او عبدا للشياطين شياطين الجن والانس وسوف يتولونه - 00:13:13

ثم العبادة التي حددت في الشرع وجاء النص عليها وانواعها كثيرة مثل الدعاء والسجود والركوع وكشف الرأس تعظيما لله والذبح والنذر والطواف وغير ذلك يجب ان تكون معلومة معلوم ورودها في الشرع - 00:13:40

قد عرف ان الله امر بها ولا يجوز ان تكون بالرأي او بالتقليد فان هذه لا تكون عبادة كما سيأتي ولهذا قال قل الله خالق كل شيء فلم يخرج عن هذا الشيء - 00:14:12

الله هو الخالق لكل شيء وهو الواحد القهار الذي قهر كل شيء وسخره واصبح مقهورا لا يستطيع ان يتصرف وكل مخلوق ناصيته بيد الله جل وعلا يتصرف به كيف يشاء - 00:14:35

فليس له مشارك لا في الخلق ولا في التدبير فالاية دلت على ان الله جل وعلا متوحد في الخلق كما انه متوحد في التدبير وكذلك هو الواحد الذي يجب ان يعبد وحده - 00:14:57

قوله وهو الواحد القهار فهو قهر الخلق والزمهم بعبادته جل وعلا وقول الله تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون هذه تخاطب العقل هذه الاية تخاطب العقول يقول اه الخالق الذي خلق واوجد - 00:15:18

سخر ودبر انعم يجب ان يعبد فهو المعبود وحده فهم يعلمون انهم ما خلقوا انفسهم هذا شيء واضح ثم لا يمكن ان يقال انهم خلقوا من غير شيء من غير خالق - 00:15:45

فهذان امران باطلان بقي التكبير الثالث وهو الذي لم يذكر هنا سكت عنه لوظوحه وجلائه وهو ان له لهم خالق عظيم مدبر على كل شيء قدير وبكل شيء عليم هو الله جل وعلا - 00:16:12

جاء في السيرة ان لما اتى لفداء الاسرى في اسرى بدر جاء وهو مشرك كافر يقول لما وصل الى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم هنا سمعه يقرأ هذه الاية - 00:16:34

خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ يقول فاحسست ان جاذبا جذب قلبي بقوة انه فهم هذا الشيء فدخل في قلبه الاسلام من ذلك الوقت لا اسلم واذا اراد الله جل وعلا - 00:17:01

الانسان خيرا اوصل الى قلبه المعلومة التي تؤثر فيه مثل هذا وهذا امر واضح والناس كل عاقل يعلم انه لا يوجد مصنوع بلا صانع لا يمكن نشاهد سيارة مثلا نقول هذه - 00:17:27

صنعت نفسها او انها ليس لها صانع فهذا لا يمكن كذلك هذه المخلوقات السماوات والارض والجبال والشجر وغيرها يجب ان يفكر الانسان في ذلك والله هو اللي خلقها وحده وخلقها حتى تكون اية - 00:17:50

لعباده يعبدوه ويعلموا انه جل وعلا هو الذي سيرجعون اليه ويجزيهم باعمالهم ان كانوا اهل طاعة اكرمهم غاية الكرامة وان كانوا لم يمتثلوا امر الله مع الشياطين في جهنم نسأل الله العافية - 00:18:11

ثم قال ام خلقوا السماوات والارض هذا شيء لا يمكن خلق السماوات والارض ان يكون الا ان الجبار المتكبر هو الذي خلقها المعنى ان هذا الزام لهم بان يعبدوا الله وحده - 00:18:41

وهو امر ظاهر جدي ولكن قال جل وعلا بل لا يوقنون من لا يوقنون لا يعلمون ذلك العلم الذي يجعلهم يتحلوا بذلك ثم يمتثل الامر اما للاعراض ولان هذه المشاهدات صارت كأنها امور مألوفة - 00:19:03

عادة لا يفكر فيها الانسان وقد امرنا الله جل وعلا بالنظر في السماوات وفي الارض وفي غيرها الفكر نتفكر فيها حتى ننتفع ونرجع الى ربنا جل وعلا ونمتثل امره ليكرمنا والا ربنا جل وعلا غني عن عبادة الخلق كلهم - 00:19:34

اذا اطاعوا فلانفسهم واذا عصوا فلن يضروا الله شيئا ثم ذلك على انفسهم الاية واضحة في ان المخلوقات لله جل وعلا وانه جل وعلا هو الذي يدبر وهو الذي يسخر الاشياء وهو الذي يجب ان يعبد - 00:20:03

الامور الثلاثة في في الايتين ظاهر ثم قال واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم القراءة الاخرى ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين - 00:20:29

للمفسرين في هذه الاية قولان مشهورة واضحة احدهما ان هذا على ظاهر الاية ان الله استخرج من ظهر ادم ذريته امثال الذر

ونشرهم واستنطقهم واستشهدهم وقال الست بربكم فاقروا وشهدوا على انفسهم - 00:20:58
فهذا قاله كثير من السلف ولكن هذه الشهادة لا احد يذكرها ولا احد يعلم عنه هالشي كل واحد يعلم انه ليس عنده ذكر لها فكيف تكون حجة قال الذين قالوا بهذا الحجة ان الرسل يأتون فيذكرون بذلك - 00:21:23
فاذا يكفينا اتيان الرسل داعي الى انهم يذكرونا بذلك واذا ذكرونا بذلك فشيء لا نذكره والقول الثاني وهو اظهر والله اعلم ان المقصود بهذا الفطرة التي فطروا عليها وكل مولود يولد على - 00:21:54
الفطرة التي تكون قابلة للحق وهي معرفة الله وقبول الحق والاية جيء بها لهذا المعنى لتكون الفطرة دليلا على وجوب عبادة الله ولان الله جل وعلا فطر خلقه على ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:22:20
كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه يعني المربي الذي يربيه هو الذي يغير فطرته وجاءت احاديث كثيرة في هذا وهي تكون تفسيرا للاية لهذه الاية - 00:22:48
واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم بفطرتهم التي فطرهم عليها فكل انسان اذا ترك عقله الذي جعل فيه فانه سوف اذا جاءه الامر من الله يقبله - 00:23:17
ويكون موافقا له بل يكون مستعدا لذلك. وهذه هي الفطرة التي هطلوا عليه وليس المعنى انه يولد عالما بالاسلام وعالما بما اوجب عليه وانما يكون مستعدا لذلك قابلا له جعله الله بهذه الصفة - 00:23:45
ثم هذه الفطرة تنمو وتصبح مساعدة لبن معاضدة الادلة الشرعية التي تأتيه ولهذا اصبح الاسلام سهل يعني سهل القبول كل عاقل اذا خلا من المؤثرات والامور التي تصد فانه يقبله بسهولة - 00:24:11
لانه كما يقال دين الفطرة يا فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي قبول الحق اما ما جاء في الاحاديث ان ان الانسان فطر على الاسلام يعني هذا معناه ليس على الاسلام انه اصبح عارفا له - 00:24:44
ولكنه قابلا له مستعدا لاعتناقه وقبوله فهذه الفطرة تكون دليلا ولهذا كل داع يدعو ربه يجد من نفسه دافعا يدفعه انه يسأل ربه من فوق ويمد يديه الى الى الفوق الى العلو - 00:25:09
لانه فطر على هذا فطر على معرفة الله انه فوق انه في السماء تعالى وتقدس فهذا ايضا من الادلة على وجوب عبادة الله جل وعلا وانه جل وعلا هو الخالق وحده - 00:25:36
ثم ذكر العلة في هذا يعني كونه فطر خلقه على هذا الامر لئلا يقولوا يوم القيامة ان اتبعنا اباءنا قلدناهم واتبعناهم انتم عندكم فطرة تخالف دين ابائكم الامر الثاني الا يحتجوا بالغفلة ان يقولوا نحن غافلون غافلون عما - 00:25:57
خلقنا له فجعل في نفسه شيء ينبهه ويؤنبه اذا لم يطع ربه فهو دليل على ذلك ايظا ولهذا قال ان تقولوا يوم القيامة انا كن عن هذا غافلين او تقول انما اشرك اباؤنا من - 00:26:28
من قبل وكنا ذرية من بعدهم ا فتهلكنا بما فعل المبطلون يعني اننا اتبعناهم وقلدناهم في ذلك فالذنب ذنبهم ولكن قالوا لهم انتم جعل فيكم دليل في فطركم وفي عقولكم - 00:26:51
تدل على ان هذه المخلوقات التي يعبدها اباؤكم لا تنفع ولا تضر وهي مخلوقات ليس لها تدبير مع الله وليس لها خلق فاين العقل واين الفطرة اذا اهدرت فاللوم على من اهدرها ولم يستعملها - 00:27:13
وقوله جل وعلا ان تقولوا يوم القيامة انكن عن هذا غافلين هو تعليل لقوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم يعني قال لست بربكم يعني يا للشاد - 00:27:38
انه جعل في نفوسهم دليلا يعرفون به ربهم هذا هو الاشهاد وقوله قالوا بلى يعني انهم قبلوا هذا وصاروا قابلين له وليس المقصود القول بالفعل لان القول هذا لا احد يذكره - 00:27:56
وعالم الذر الله اعلم به ثم قال ان تقولوا لان لا تقولوا يوم القيامة انكن عن تكليفك وعبادتك وامرك لنا غافلين او تحتجوا بالتقليد بتقليد ابائكم تقولوا ان اباؤنا اشركوا - 00:28:20

واتبعناهم في هذا ا فتهلكنا بذنبهم فنبه على هذا جل وعلا لان لا يكون لاحد حجة لا بالتقليد ولا بالخفاء امور ظاهرة يجب ان يتبعها الانسان ويحذر المخالفة وقوله جل وعلا سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم - 00:28:47

حتى يتبين لهم انه الحق الافاق هي المشاهدة من السماوات والارض الجبال الرياح والسحاب والامطار وما يحدثه الله جل وعلا فهذه ايات جعلها الله جل وعلا دليلا على وجوب عبادته - 00:29:18

فيجب ان يهتدى بها اما قوله وفي انفسهم يعني ان انفسهم دليل على وجوب عبادة الله يجب ولهذا ذكر جل وعلا اصل الخلق انه خلق من تراب ثم اخبر عن خلق الانسان انه خلق من ماء مهين - 00:29:52

فهذا الماء المهين الذي خلق منه انسان فيه سمع وبصر وفيه فم وفيه في جوف وفيه يدين ورجلين وفكر نظر وغير ذلك هل يستطيع مثلا خلوق او انسان او طبيب او غيره ان يوجد شيئا من ذلك - 00:30:19

فلا بد من الاذعان والاقرار بان الله هو الذي خلقه ثم ايات الانفس كثيرة جدا في اصل الخلق ولهذا قال جل وعلا فلينظر الانسان مما خلق خلق من ماء دافئ يخرج من بين الصلب والترائب - 00:30:45

ثم قال انه على رجعه لقادر يعني بعد ان يكون تراب قادر على ارجائه حي فيجازيه هذا دليل ايضا على البعث كما انه دليل على وجود الله وعلى وجوب عبادته - 00:31:09

ثم لينظر ايضا في من حوله من الخلق مع انهم اصلهم واحد. كلهم خلقوا من رجل وانثى اتجدهم مختلفون في الوانهم في طبائعهم في كلامهم في جميع الاشياء التي جعلها الله جل وعلا فيهم لا تتفق اثنان فيها. حتى الاخوة - 00:31:28

اذا كانوا من رجل واحد وانثى واحد الاخوة القريبين لا يشتبه هذا بهذا وهذا من ايات الله الالوان والاصوات والطبائع وغيرها كلها ايات ستجد الكبير صوته غير صوت الصغير. والمرأة صوتها غير صوت الرجل - 00:32:00

ولا واحد يشتبه صوته بالاخر هذه يجب ان نعتبر بها فهي ايات في اية الانفس ثم هناك امور اخرى وتجد كل وقت يكتشف الناس شيئا فيهم من العجائب مثل البصمات - 00:32:24

بصمات التي يقول الله جل وعلا بلى قادرين على ان نسوي بنانه ومازال بصمات الاعين وغيرها لا واحد يشتبه بالثاني كانت من اكبر الامور التي تميز وهذه كلها من ايات الله جل وعلا. وهي داخلة في قوله وفي انفسهم - 00:32:48

ثم قال حتى يتبين لهم انه الحق يعني ان الذي جاء به الرسول حق وهو عبادة الله وحده دعوة بين وواضح ثم قال جل وعلا اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد - 00:33:16

يعني مشاهدون اعمالهم مشاهد كل شيء ومطلع على ذلك وهو جل وعلا يشهدهم على وجوده وعلى وجوب عبادته وغير ذلك بما يشاء قال وقول الله تعالى ان قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض هذا المقصود بالاية - 00:33:36

ابطال كل معبود من دون الله انه باطل وانه التعلق به لا وجه له لا من ناحية العقل ولا من ناحية الفطرة ولا من ناحية اي دليل ارأيتم يعني اخبروني - 00:33:59

اخبروني ما تدعون من دون الله سواء كانوا احياء او اموات عوقلا او غير عقلا اروني ماذا خلقوا من الارض هل خلقوا شيئا هذا لا وجود له هم اعجز من ان يخلقوا ذرة - 00:34:22

او حبة الحبة التي يكون فيها حياة ما يستطيعون يخلقونها لو اجتمعوا عليها من اقطار الارض اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات وكل هذا يقرون به انهم ليس لهم شيء - 00:34:46

ولا مثقال ذرة مقال ائتوني بكتاب من قبل هذا على ما فعلتم وانكم لكم دليل لا دليل فهو اعجاز لهم او اثارة من علم يعني اي دليل اي اية تدل على ما فعلتم انه حق ائتوني - 00:35:11

ذلك ان كنتم صادقين فهذا تعجيز لهم. فاذا كل معبود يعبد من دون الله فهو باطل. عبادته باطلة ولا الى لمن يتعلق به الا امور لا حقيقة لها ثم قال عن ابي سلام - 00:35:36

عن مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بخن بخن كلمة بخ هذه - 00:35:56
تعظيم ومدح كظمت كلمة تفخيم للشيء ومدح له بخ بخ. خمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى فيحتسبه والده - 00:36:14
هذه علوم اثقل من الميزان اول لا اله الا الله الاله هو المعبود الذي يعبد ومعنى ذلك ان الذي ينقل ذلك يجب ان يتحقق بهذا. ويعلم ان كل مألوه غير الله باطل - 00:36:42
وهذا المقصود يكون تألهه لله جل وعلا لانه هو الذي وجب ان يؤله ويعبد ثم هذه هي اثقل شيء في الميزان وهي التي لا يعدلها شيء ولهذا جاء في جامع الترمذي رحمه الله - 00:37:05
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصاح برجل من امتي يوم القيامة على رؤوس الناس يشهدون كلهم هذا الشيء فينشر له تسع وتسعون سجل كل سجل مد البصر - 00:37:30
كلها سيئات كلها سيئات مكتوبة فيقال له هل تنكر من هذا الشيء؟ فيقول لا هذه اعمالي فيقال له الك عذر فيقول لا لا عذر لي ويقال لك حسنة سيهاب ويقول لا - 00:37:53
ليس لي حسنة اعترف الرجل عنده شيء فيقول الله بلى ان لك عندنا حسنة وانك اليوم لا تظلم شيئا فيؤتى ببطاقة مكتوم فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:38:19
قل يا ربي وما هذه امام هذه السجلات؟ فيقول الله انك لا تظلم شيئا فتوضع السجلات في كفة كفة الميزان والبطاقة في الكفة الاخرى يقول فطاشت السجلات وخفت وثقلت البطاقة - 00:38:43
هذه الكلمة اذا قالها الانسان مخلصا صادقا ثم مات على هذا فلا يمكن ان شيئا من الذنوب توازيها او تقوم بها فهي تثقل كل شيء ومثل هذا الحديث الذي السنن ايضا - 00:39:04
ان موسى عليه السلام قال يا رب علمني شيئا ادعوك واذكرك به وقال يا موسى قل لا اله الا الله قال يا ربي كل خلقك يقولون هذا فقال جل وعلا لو ان السماوات السبع وعامرهن غيري والاراظون - 00:39:28
وضعت في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله لهذا قل هذه الكلمة يجب ان تفهم وتعلم ويقولها الانسان عن علم وتيقن ثم يعمل بما دلت عليه وهو التأله ان الله هو المألوه وحده - 00:39:52
لا لا غيره فاذا على ذلك فهذه لا يوازيها شيء وكثير من الناس يعدل في الذكر والدعاء الى ادعية ليست بهذه المثابة ويترك هذا مع وجوده وسهولته لا اله الا الله - 00:40:17
وهي اعظم الذكر وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل ما قلت انا والنبيون قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد - 00:40:40
هذه لهذا يقول انها ما اثقلها في الميزان اما ما ذكر بعدها فهو يتبع لها وهو الله اكبر يجب ان يكون ايضا الذي يقول هذه الكلمة يكون عالما بذلك ان الله اكبر من كل شيء - 00:40:53
واعظم من كل شيء وسبحان الله سبحان الله معناها تنزيه تنزيه لله وابعادا له عما يقوله الظالمون من المشركين وغيرهم وسبحان اسم مصدر وهو مأخوذ من السبح وهو البعد الجري - 00:41:19
ولهذا يقال فرس سبوح اذا كانت تبعد في الجري يعني مسرعة فسبحان الله يعني ابعادا له جل وعلا عما يصفه الظالمون او يفعله الظالمون من عبادة غيره معه تعالى الله وتقدس - 00:41:41
والحمد لله الحمد هو الثناء على الله جل وعلا بالجميل الذي يتصف به وبما يستحقه وهو يجمع كل مدح وثناء ولكن الحمد يجب ان يكون عن حب يعني معه الحب والتعظيم والاجلال - 00:42:02
اما اذا خلى من ذلك فهو يكون مدح والحمد لله ثم يقول والولد الصالح يتوفى فيحتسب. ثم قال وبخم بخ لخمس من لقي الله مستيقنا بهن دخل الجنة الاولى يؤمن بالله - 00:42:27

اليوم الاخر فالايمان بالله هو معنى شهادة ان لا اله الا الله واليوم الاخر يعني وعد الله الذي وعده عبادة اعده لهم من الكرامة او الاهانة الكرامة لمن اطاع ولهان لمن عصى وعبد غيره - 00:42:51

وبالجنة والنار يعني يؤمن بالجنة والنار ومن امن بالجنة والنار سعى سعى للجنة وهرب من النار اما مجرد قول انه امن بدون عمل فهذا قد يكون نفعه قليل. وجدواه ليست - 00:43:20

ذات بال والبعث بعد الموت يعني الرجوع الى الله جل وعلا والحساب اما الحديث الثاني يقول عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء الا وهو اطوع لله تعالى من ابن ادم - 00:43:42

هذا شاهده في كتاب الله ان الله جل وعلا اخبر ان كل شيء يسبح بحمده ولكن لا نفقه تسبيحه واخبر جل وعلا انه تسجد له الشجر والجبال والنجوم النجوم والشجر والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر - 00:44:04

والدواب ثم قال وكثير من الناس ثم قال وكثير منهم حق عليه القول فاللي استثني انه لا يسجد لله من الناس فقط اما البقية فكلها تسجد وتعبد تعبد الله وهو مثل ما في هذا الحديث - 00:44:27

المخلوقات كلها اطوع لله من ابن ادم ثم قال ومن يهن الله فلا مكرم له هذا دليل على ان الذي لا يسجد لله ولا يعبده انه مهان ولا كرامة له - 00:44:47

وهو دليل على ان عبادة الله جل وعلا ظاهرة وجلية حتى عند جميع المخلوقات ما عدا ابن ادم هو الذي خفي عليه بعض الشيء. وهذا هو وجه الاستدلال بالحديث قال عن ابي عن ابي رزين العقيلي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:45:05

فقلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى الكيفية يعني يريد المشاهدة مشاهدة الشيب والله جل وعلا جعل المشاهدة غير الخبر اذا شاهد الانسان الشيء يكون ايمانه به ابلغ واتم - 00:45:31

من ما اذا اخبر عنه اه مثلا الامور المحسوسة كلنا نعرف ان هناك مدن نخبر بها مثل نيويورك ومثله وغيرها ولكن ما رأيناها ولكن اذا رأيناها تغير الذي كنا نتصوره - 00:45:57

كذلك الامور التي يخبر بها اذا شوهدت صارت يعني في القلب اوثق وامكن لهذا قال ابراهيم عليه السلام ربي ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي - 00:46:22

فامره جل وعلا ان يأخذ عددا من الطيور ثم يقطعهن ويخلط قطعهن بعضهن مأمل ثم يفرقهن كل جزء يجعله على جبل ثم يدعوهن يقول اقبلن اجتمعنا واتينا اليه احيا مقال واعلم ان الله عزيز حكيم يعني اذا الانسان خالف امر الله - 00:46:47

فانه له العزة التي يعذبه بها وهو الحكمة في كل شيء وقد اخبرنا ربنا جل وعلا عن حياة الموتى بالفعل وجاء هذا كثيرا في القرآن في مواضع متعددة منها القضية التي حصلت لموسى وكثير منها - 00:47:13

مع قومه فان رجلا من بني اسرائيل كان ذا مال وليس له وارث الا ابن عمه استبطى ابن عمه موته اغتال الخفية وقتله فلم يدروا من قتله جاؤوا الى موسى عليه السلام يشتكون الي - 00:47:38

فامرهم ان يذبحوا بقرة قالوا كيف نذبح بقرة؟ انا اسألك انك تخبرنا عن ذا تخبرنا ان نذبح البقرة فقال اقول لكم كما قال الله جل وعلا لي فصاروا يتعنتون شيئا ما وش يظرب يقرأ وش صفتها وذا فشدد عليهم. في النهاية - 00:48:08

لما ذبحوها امرهم ان يضربوا الميت بعظو منها فقام حيا وقال فلان قتلني هذي واحدة الثانية ان موسى عليه السلام اختار سبعين رجلا من خيار قومه حتى يسمعوا كلام الله - 00:48:33

لما وعده ان يكلمه فقالوا له لا نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الرجفة وماتوا اصبح موسى يدعو ربه ويتضرع. ربي ماذا اقول لبني اسرائيل؟ اخذت منهم سبعين رجل من خيارهم - 00:48:59

فاذا رجعت اليهم وليس معي منهم احد قد هلكوا يتهموني ماذا اقول لهم لو شئت اهلكتهم واياي قبل هذا وقبل ان نأتي الى هذا الموعد. فلم يزل يسأل ربه حتى احياهم له - 00:49:23

اصبحوا احياء وهذا ذكره الله في مواضع القضية الثالثة رجل مر على قرية خربة فتعجب قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته

الله مئة عام كان على حمار هو حماره - 00:49:45
ثم احياه وهي حمارة وهو يشاهد القضية الرابعة قوم من بني اسرائيل ايضا خرجوا وهم عدد كبير هربا من وباء من موت فقال لهم موتوا اماتهم الله ثم بعد ذلك احياهم - 00:50:11
والقضية الخامسة قصة ابراهيم وكذلك ما اعطاه الله جل وعلا عيسى عليه السلام فانه كان يحيي الموتى اية جعلها الله له وقصة اصحاب الكهف الذين ضرب عليهم النوم اكثر من ثلاث مئة سنة - 00:50:36
ثم بعثوا غير ذلك وكل هذا من الامور التي يريها الله جل وعلا بعض عباده حتى يتيقن والله جل وعلا على كل شيء قدير لا يعجزه شيء وهذا الرجل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:50:58
كيف يحيي الله الموتى هذا ليس هذا السؤال من باب البعد والتعنت وانما يريد المعرفة فلهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مررت بارظ من ارض قومك مجدبة ميتة - 00:51:24
ليس فيها خضرة ولا حياة؟ قال نعم قال ثم مررت بها وهي حية ذات نبات مثمر ومزهر؟ قال نعم. قال كذلك حياة الموتى يعني الذي احيا الارض بعد موتها يحيي - 00:51:46
الناس بعد ما يموتون مثل هذا لهذا قال كذلك النشور يعني اخراج الناس من قبورهم ونشرهم الى الوقوف بين يدي الله جل وعلا باب الايمان بالله باب الايمان باب الايمان بالله تعالى - 00:52:07
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة. ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم - 00:52:33
لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. وقال تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول قاطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك. وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرظون - 00:52:59
وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مدعنين. افي قلوبهم مرظ ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا - 00:53:24
سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فاخبر ان الذنوب بعضها كفر وبعضها فسق - 00:53:45
وبعضها فسوق وبعضها عصيان. واخبر تعالى انه كره انه انه كرهها كلها الى المؤمنين. والطاعات كل والطاعات كلها داخلة في الايمان ولهذا لم يفرق بينها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال يا - 00:54:10
الله ما الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الاخر رواه الامام احمد والبخاري ومسلم. وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:54:41
ان المؤمن ليس باللعان ولا ولا الفاحش ولا البذيء. رواه الامام احمد والبخاري في ادب المفرد وعن ابي شريح رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله - 00:55:04
لا يؤمن والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه رواه البخاري وقال الحسن ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني. ولكن ما وقر في القلب وصدقته الاعمال - 00:55:24
باب الايمان بالله المقصود بالايمان هنا الايمان الشرعي الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم ولهذا ذكرت الادلة الكثيرة في ذلك ليتبين ان المقصود ليس مجرد تصديق كما يقول من يقوله - 00:55:48
ان الايمان هو التصديق وان كان هذا قد يسمى امام في اللغة كما قال الله جل وعلا في قصة يوسف واخوته لما جاءوا الى ابيهم يخبرون ان الذئب كله وجاءوا - 00:56:12

بقميصه ممزق وفيه دم قالوا وما انت بمؤمن بمؤمن لنا ولو كنا صادقين يعني ما انت بمصدق لانهم يعرفون انهم انهم غير صادقين والصدق يتبين واضح وكثير من المتكلمين يستدل بهذه الاية على ان هذا هو الايمان. يقول الايمان هو التصديق - 00:56:37
ولكن الايمان الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم نقل نقلا متواترا لا شك فيه بالفعل وبالقول وبالعمل يعني نقله مبلغ من نقل هذه الاية ولهذا قال جل وعلا - 00:57:09
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين الخطاب هنا للمؤمنين يا ايها الذين امنوا والسلم يقول المفسرون هو الاسلام وقوله كافة يعني جميع شرائعه جميع اوامره - 00:57:34
ادخلوا في الاسلام الذي جاءكم به رسول الله كله والدخول فيه معناه التحلي به والعمل وكون القلب تيقن به وعملت به الجوارح ولهذا صار الخطاب للمؤمنين الذين يقبلون هذا الشيء - 00:58:00
ويكون عندهم يغتبطون به ويتسابقون اليه ولا كل احد يصح له هذا الخطاب بحيث يقبله فالشاهد في هذا ان المؤمن انه يعمل بجميع اوامر الله ونواهيه الايمان الكامل اما اذا كان ترك شيئا من ذلك فايمانه - 00:58:24
ليس كاملا على هذا الايمان يتفاوت منه الايمان الكامل ومنه الايمان الناقص ومنه الظعيف الايمان الظعيف يضعف حتى لا يقوى على شيء والناس بهذا تفاوتون تفاوت عظيم ولولا ذلك ما صح الخطاب في هذه الاية - 00:58:56
يا ايها الذين امنوا ادخلوا بالسلم كافة يعني في جميع شرائع الاسلام لا تتركوا شيئا ودخولهم فيها عملهم بها ان يعملوا بها ما قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان يعني اتركوا المعاصي التي سلبوها التي يأمركم الشيطان بها فانها - 00:59:30
تنقص الايمان او تذهب به او تكون مضادة له وقوله انه لكم عدو مبين يقول ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك - 00:59:57
فانه خير تؤمر به او شر تنهى عنه ولا شك ان خطاب الله جل وعلا يجب ان يستمع وان يهتم له فهو يخاطب المؤمنين عموما يا ايها الذين امنوا يعني الذين - 01:00:22
استجابوا للرسول صلى الله عليه وسلم وعلموا انها انه جاء بالحق وقبلوا ذلك ادخلوا في السلم كافة ادخلوا فيما امركم الله جل وعلا به يعني امتثلوا فهلك قوله يا ايتها النفس المطمئنة - 01:00:43
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك في عبادي وادخلي في جنتي ادخلي في عبادي يعني في عبادتي الدخول في العباد يعني المقصود في العبادة ادخلي في عبادي وادخلي جنتي - 01:01:07
ولا تدخل الجنة الا اذا دخل في العبادة وهذا مثل مثل هذه الاية ادخلوا في السلم كافة يعني استجيبوا لربكم وامتثلوا امره بفضله راجين ذلك خائفين من عذابه وقوله كافة يعني جميع او الاوامر - 01:01:26
وهذا جاء تقييده قيد بانه بالاستطاعة يعني حسب استطاعة الانسان وهذا من فضل الله جل وعلا كونه قيد استطاعة العبد فالامر الذي امرنا به علق بالاستطاعة لا يكلف الله نفسا الا وسعها - 01:01:55
وقوله جل وعلا ولا اتبعوا خطوات الشيطان الى اخره يقابل اول الاية يعني اول الاية فيها الامر بالطاعات واخرها النهي عن المعاصي والمخالفات فقول ولا تتبعوا خطوات الشيطان هذا المعاصي يعني انكم اطيعوا الله واطيعوا رسوله - 01:02:22
ولا تتبعوا الشيطان فانه يأمركم بكل معصية وهو عدو لكم يريد ان يجمعكم معه في النار اما قوله جل وعلا وقال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق - 01:02:51
اسحاق ويعقوب والاسباطي وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحل له مسلمون يدلنا اولا على انه لابد من القول ان نقول امنا بالله وهو الذي جاء - 01:03:18
في الحديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وهنا يقول ربنا جل وعلا قولوا امنا. قولوا فهو امر لنا بان نقول امنا بالله - 01:03:41
والايمان بالله هو طاعته في امره واجتناب ما نهانا عنه وهذا لا يكون الا بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي حدد لنا الطاعة

وبينها فاذا فلذلك جعل العلماء هذا من الشروط لشروط الايمان ان تكون - 01:04:02
يكون الامام له شروط هو اولا ان يكون خالصا لوجه الله والثاني ان يكون على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واي عمل لا يشتمل على هذين الشرطين فهو مردود - 01:04:31
وغير مقبول هذا يدخل في قوله جل وعلا قولوا امنا بالله يعني اخلصوا عبادتكم لله بعد ما تعلموا ان الله امركم بهذا الشيء وتابعتم الرسول صلى الله عليه وسلم فيه - 01:04:54
ثم كذلك الايمان بالكتب السابقة وهذا تفصيل في هذه الاية جاءت تفصيل فيها وما انزل الينا الذي انزل الينا القرآن وكذلك اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فانه لا ينطق عن الهوى - 01:05:14
وكل ما يخبرنا به فهو وحي جاءنا من عند الله يجب ان نؤمن به نؤمن به وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط الى اخر الاية. يعني الانبياء السابقين - 01:05:41
والمعنى انه يجب ان نؤمن بكل كتاب انزله الله جل وعلا. وهذا الايمان مجمل يعني نعلم انه حق وانه جاء بالنور والهدى وان من اتبعه نجا وحصلت له السعادة في الدنيا والاخرة - 01:06:03
ومن ابى ذلك ولم يتابعه ويستجب له فهو الشقي الذي يكون له الشقاء في الدنيا وفي الاخرة اما في الدنيا قد يعذب ويعجل عذابه او انه يشقى في حياته وان كان - 01:06:27
يحصل له من الملذات وغيرها ولكن الله جل وعلا جعل السعادة في طاعته. ليست في الشهوات وغيرها فانه لا طمأنينة للانسان وراحة الا بطاعة الله جل وعلا ولو حصلت له كل المشتهيات وكل الملذات فانه - 01:06:49
يجد في نفسه قلق وعدم راحة يعني شيء جعله الله جل وعلا عقابا للعصاة عاجلا وجعل لاهل الطاعة ثوابا عاجلا يجدونه في انفسهم وفي معيشتهم وفي حياتهم كلها وكذلك ما يستقبلهم - 01:07:16
المقصود ان الايمان بالكتب السابقة يكون بهذه الصفة مجمل نعلم انه حق انه جاء انها جاءت من عند الله وان فيها الهدى لمن امن بها واتبعها والسعادة وان من لم يتابعها انه هو الشقي الطريد - 01:07:43
وقوله لا نفرق بين احد منهم يعني نؤمن بالرسل جميعهم وكذلك الكتب التي نزلت يجب ان لا نفرق بين كتاب واخر - 01:08:07